وتأسيسا على العرض السابق، يتبنى الكاتب تعريف (Marjan& Mozhgan,2011,492) للتعلم التشاركى CL : بأنه **إستراتيجية تعلم نشط، تقوم على الجهد الفكري المشترك لمجموعات من التلاميذ، وعلى التفاعل الاجتماعى بين المجموعات وبين التلاميذ وزملائهم في كل مجموعة، مع تحمل كل منهم المسؤولية الفردية والجماعية، وذلك بهدف إيجاد حل مشكلة، أو إكمال مهمة، أو إنشاء منتج.**

(٢-٢) التعلم التشاركى والتعلم التعاونى

Collaborative and Cooperative Learning

على الرغم من أوجه التشابه بين التعلم التشاركى والتعلم التعاونى، أنهما يهدفان إلى إحداث عملية تعلم الفرد في مجموعات صغيرة، إلا أنهما غير مترادفين، وهذا ما أكدت عليه العديد من الأدبيات بضرورة التمييز بينهما ، حيث يختص كل منهما بعدة خصائص تميزه عن الآخر.

وعلى هذا أكد (Lehtinen,2003,9) أن العديد من الباحثين يتفقون على أن هناك أهمية للتمييز بينهما، ويعتمد هذا التمييز علي دور ومشاركة التلميذ فى الأنشطة أثناء عملية التعلم، فإذا كان التعلم التعاونى يتم من خلال تقسيم العمل بين المتعلمين حيث كل متعلم هو المسؤول عن جزء من حل المشكلة فإن التعلم التشاركى يتم من خلال إشتراك متبادل بين المشاركين فى جهد منسق من أجل حل المشكلة معًا.

وقد أوضح (Schopieray, 2003) أوجه التشابه والاختلاف بين كلا النوعين كما يلى:

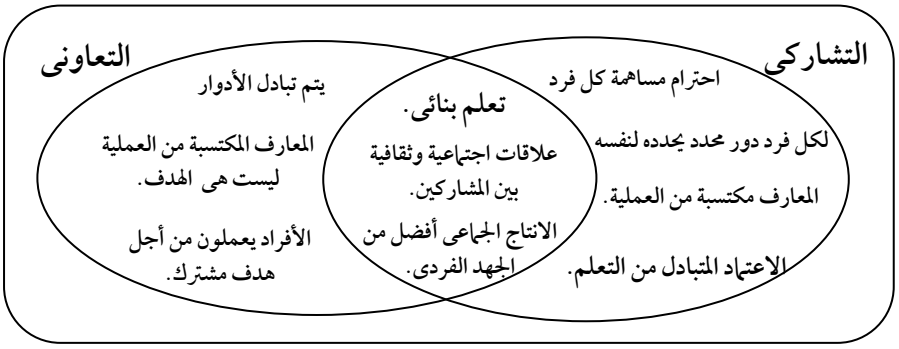

شكل (١٧) : الفروق بين التعلم التعاونى والتشاركى [٣]

ويتضح من الشكل السابق أن هناك خصائص مشتركة وأخرى تميز كل منهما عن الآخر، وهو ما يتفق أيضا مع (Kirschner et al.,2004,9)، (Chen, 2008, 6) فى أن الخصائص المشتركة على النحو التالى:

- التعلم يحدث فى الوضع النشط، فالهدف هو قيام التلاميذ بأنشطة لبناء المعرفة لديهم.
- المعلم أكثر من ميسر لعملية التعلم (حكيم على المسرح).
- خبرات التعليم والتعلم يشترك فيها المعلم والمتعلم.
- يشارك التلاميذ فى الأنشطة من خلال مجموعات صغيرة.
- يجب على التلاميذ تحمل مسؤولية تعلمهم، من حيث المشاركة الفعالة فى الأنشطة المحددة.
- مناقشة وتوضيح الأفكار يعزز من القدرة على التفكير فى افتراضات حل المشكلة.
- تطوير العلاقات الاجتماعية بين المشاركين فى الفريق، يعمل على تعزيز المهارات الاجتماعية، والتى منها العمل ضمن فريق، تنظيم العمل،

[٣] الشكل (١٨) هو ترجمة للشكل الأصلي فى (Schopieray, 2003).

آداب الحوار وتقبل آراء الأخرين، التعاون لتحقيق أهداف المجموعة، والتنافس الشريف.

- التأكيد على أن الإنتاج الجماعى أفضل من الجهد الفردى وخاصة فى مجال التعلم وتبادل المعلومات.
- التعلم فى مجموعات يعمل على زيادة الدافعية نحو التعلم وتنمية قدرات التفكير الناقد لدى المشاركين.

وأما الاختلافات بينهما فقد أشار إليها كلٌ من: (Panitz,1996)، (Mcinnerney& Roberts,2004,206-208)، (لبيب، ٢٠٠٧، ٢٩)، (الموساوى،٢٠١٥، ٣) ، كما فى الجدول التالى:

جدول(٢) مقارنة بين التعلم التشاركى والتعلم التعاونى

وجه المقارنة	التعلم التشاركي	التعلم التعاونى
تعريفه	يشارك التلاميذ بعضهم بعضا في مجموعات بغرض حل مشكلة أو تكملة مهمة أو ابتكار منتج، مع احترام مساهمة كل فرد، والتفاعل الاجتماعي وسيلة لبناء ونقل المعرفة.	يتعاون التلاميذ للعمل معا في مجموعات صغيرة كفريق واحد لتحقيق هدف مشترك محدد من قبل المعلم، حيث ينجح كل فرد في المجموعة عندما تنجح المجموعة.
المحتوى	مهمة تعليمية واحدة تقسم إلى أجزاء بحيث ينجز كل فرد جزءًا أو أكثر منها، ويعتمد على الآخرين في إتمام بقية الأجزاء.	مهمة تعليمية واحدة وتقسم على مجموعة التلاميذ بحيث يؤدى كل فرد جزءًا منها، فالمهمة نفسها يقوم بها كل فرد حتى يتحقق التعلم.
تبادل الأدوار	لا يتم تبادل الأدوار بين التلاميذ المشاركين في المجموعة الواحدة، فيلتزم كل تلميذ بدوره فقط، وأما بقية الأجزاء فتكون ناتجا للتعلم من الأقران أو المعلم.	يتم تبادل الأدوار بين التلاميذ المشاركين، ومن ثم يمارس كل تلميذ أداء كل جزء من المهمة وبالتالي يحدث التعلم من خلال الممارسة الفعلية لكل أجزاء المهمة.

مصدر المعرفة	المعرفة مشتركة بين المعلم والتلاميذ، فالمعلم ليس هو المصدر الوحيد للمعلومات، والتلاميذ يبحثون عن المعلومات ويشاركون ويتبادلون الخبرات والمعلومات للتطوير.	المعلم هو مصدر المعرفة وهو المسؤول عن اختيار المهمة، واختيار أفراد المجموعات، ووضع الأهداف لتحقيقها.
دور التلميذ	التلاميذ يشاركون المعلم في وضع الأهداف لإداء مهمة قد يختارها التلاميذ، ليتحملوا بذلك مسؤولية أداء المهمة المطلوب الوصول إليها، وهذا ما يعطى الثقة للتلاميذ.	التلاميذ مترابطون بشكل إيجابي ويتم تنظيم الأنشطة حتى يكون التلاميذ بحاجة إلى بعضهم البعض لإنجاز مهامهم المعتادة أو أنشطة التعلم.
دور المعلم	المعلم ميسر ووسيط في عملية التعلم، ويشجع التلاميذ على كيفية التعلم (وهى من أهم جوانب التعلم التشاركى). وهو خبير بالمنهج وحل المشكلات التى قد تواجه التلاميذ.	يحافظ المعلم علي السيطرة فى الفصل حتي مع عمل التلاميذ في جماعات لتحقيق هدف الدورة التعليمية.
خصائص المجموعات	مجموعات غير متجانسة من التلاميذ؛ مما يساعد جميع التلاميذ على احترام وتقدير الإسهامات التي يقدمها جميع أعضاء المجموعة، بغض النظر عن المحتوى.	مجموعات متجانسة أو غير متجانسة من التلاميذ من حيث العدد فتكون مجموعات صغيرة مكونة من (٢-٥) تلاميذ يحددها ويفرضها المعلم.
تنافس المجموعات	التلاميذ في مجموعات تشاركية لا يمكن أن تتنافس ضد بعضها البعض، لأنها مسؤولة عن المنتج كمجموعة.	التلاميذ في المجموعات التعاونية قد يتنافسون في سعيهم إلى التفوق على بعضهم البعض لإنتاج أفضل جزء من المشروع.
تقويم المجموعات	تبرز الذاتية بوضوح إلى جانب العمل الجماعى، وبالتالي يتم التقويم على أساس فردى، فكل منهم مسؤول عن نفسه أولا ثم عن تعليم غيره لنجاح المجموعة، فلا يوجد موقف سلبى لأى تلميذ.	يتم التقويم على الأساس الفردى والجماعى، فقد ينجح الفرد في التعلم وأداء ما كلف به، ولكن المجموعة لا تنجح.

الاتصال بين المجموعات	الأدوات التكنولوجية التشاركية تدعم عملية الاتصال بين المجموعات، فيتابع التلاميذ المشاركات من اللوحة الإلكترونية التشاركية. والمعلم يمكنه مراقبة الاتصالات و الانخراط فى المشاركات عند الضرورة.	يقوم المعلم بتنظيم الاتصال بين المجموعات مما يؤدى إلى هدر الكثير من الوقت فى تنظيم ذلك، والتلاميذ يعتمدون على المعلم فى تسهيل الاتصال بين المجموعات.

ويرى (Ingram&Hathorn, 2004, 219) أنه يمكن تشبيه التعلم التعاونى بأنه إذا أعطيت مجموعة من التلاميذ قصة للكتابة، فيتعاونون عن طريق تعيين جزء لكل تلميذ ثم حياكة الأجزاء معا بعد الانتهاء. وفي المقابل فالتعلم التشاركى يعنى أنهم يناقشون كل جزء من القصة، ويساهمون بالأفكار ومناقشتها حتى يصلوا إلى توافق في الآراء، وكتابة القصة معا.

وهذا يتفق مع دراسة (Laal; Laal, 2011, 492) بأن التعلم التشاركى ليس مجرد الحديث الجاف بين التلاميذ، ولكن لابد أن يكون حوارا فعالا ، سواء أكان حوارا وجها لوجه أو عن بعد ، وأن إنجاز بعض أفراد المجموعة ما وكِّل إليهم من عمل يتضمن اهتمامهم بمساعدة من لم ينتهوا بعد.

وعلى ذلك يمكن القول بأن التعلم التشاركى هو إستراتيجية تعلم أكثر عمقًا من التعلم التعاونى من حيث دور التلميذ فى عملية التعلم، فهو يعود بالتأثير للمعرفة لديه، كما أن تحمله لمسؤولية اختيار أهداف التعلم والمشاركة في اختيار الأنشطة الملائمة، مع التفاعل الاجتماعى والتواصل بين أفراد المجموعات؛ يجعل من عملية التعلم عملية شيقة وممتعة، كما يشعره بمزيد من الدافعية نحو التعلم والمشاركة. ويعتبر التعلم التشاركى CL هو الأساس التربوى التى قامت عليه إستراتيجية التعلم التشاركى القائم على الحاسوب.